



- إن الجريمة التاريخية لا تزال مستمرة في التنكّر الكامل للحقوق السياسية للشعب الفلسطيني في الوجود، والمقاومة، والعودة، وتقرير المصير.

إننا، نحن الفلسطينيين، نمتلك الحق في الحرية. وهو حق لا نقديسه عبر المفردات المستباحة في مدونة القانون الدولي، بل بكرامتنا الإنسانية في قتالنا من أجل الحرية، ذلك أن المقاومة الفلسطينية قد تم تجريمها منذ بداية اجتياح الاستعمار الاستيطاني الصهيوني لفلسطين. أما الآن، وقد استخدمت مقاومتنا تكتيكات حرب الغوار، فهل صرنا نحن المجرمين؟ ما الذي يسعى جيش الاحتلال "الإسرائيلي" إلى تحقيقه؟ إنه الجيش الذي لم يتمكن من مواجهة مقاتلي المقاومة الفلسطينية، فأطلق العنان لطائراته الحربية لقصف غزة المحاصرة مستهدفاً لا شيء وكل شيء في آن واحد! هل يحاولون، عبثاً، مواصلة حربهم الإبادية التي بدأت منذ وصول الصهاينة إلى أرضنا؟ هل يريدون إكمال محو سنة 1948؟

أخذاً بعين الاعتبار ما نعرفه وما نشهده، يجب أن نتحرك ونختار العدالة والحرية والنضال ضد هذا الظلم والانحطاط الاستعماري. كلنا فلسطينيون الآن، ويتوجب علينا جميعاً التحرك فوراً ضد المجرمين الفعليين والصراخ في وجه هذا الوحش وأفعاله البربرية. إن الصهيونية هي مشروع استيطاني إبدي في فلسطين، أسس على أسطورة، وحافظ على نفسه عبر عنف دائم لم يتوقف ضد الشعب الأصلي في فلسطين. ويجب أن تتم رؤيتها والتعامل معها على هذا النحو. وإن الحديث عن الحرية، سياسية كانت أو أكاديمية أو اجتماعية، سيقع على أذان صماء إلا إن تم وسم المجرمين الحقيقيين بوصفهم مجرمين والتعامل معهم بوصفهم مجرمين.

ليس لدينا في فلسطين المحتلة، ولا لدى الفلسطينيين في مختلف أماكن شتاتهم، أي أو هام بشاعرية أحلام انتصار القلم على السيف، لأن السيف نفذ عميقاً في لحمنا الحي على أيدي عدونا المكفول من المجتمع الدولي المنافق وقدر التاريخ الإمبريالي وقدرته على احتكار السيف (الذي يقتل) والقلم (الذي يروي أفعال القتل). لا مناص أمامنا، نحن الأكاديميين والمتقنين في فلسطين المحتلة، من استخدام الكلمات على الرغم مما قد تعكسه الكلمات من اللاجدوى خلال هكذا أزمنة حرجة. ولكننا أيضاً نثق بالروح المعاندة لشعبنا الفلسطيني ومقاومتنا، ونثق بانتصار حريتنا وحقوقنا الثابتة. إننا نعرف ونعلن أننا، في هذا المنعطف التاريخي الحرج والطارئ، سننتصر، وأن العدالة سننتصر. لسنا ضحاياكم السلبيين، رغم أننا قُتلنا، وشوّهنا، وهجرنا على يدي دولة المستوطنين التي تحركها إيديولوجيا الكره الجنوني والعنف الدموي، ولكننا نعلن أنه لن يتم إسكاتنا. فمقاومتنا تنير لنا الطريق للأمام، وسنبقى صامدين، وسننتصر.

11 تشرين الأول 2023
نقابة أساتذة وموظفي جامعة بيرزيت، فلسطين المحتلة